

لقد تبادل الشعراء: جرير والفرزدق الشتائم والسباب بكل قارصة من القول في قاموس الشتائم، يعثران عليها طيلة أيامهما حتى توفي الفرزدق. و لما علم جرير بوفاته بكى، فقليل له أبا حزره ما أبكاك؟ قال: بكيت لنفسي، إنه وإن قل ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان أو زوجان، إلا كان أمد ما بينهما قريبا، وكذلك كان، فإنه مات بعده بنحو ستة أشهر. قلت: ما كنتُ أتوقع عند سؤالي عن نسبة البيتين لجرير كما في الاغانى، بعد سماعى منك نسبتهم لفرزدق - أن تفيض في البيان بما لا يدع خلجة شك في نسبتهم للفرزدق كما قلت، لا من ناحية المعنى، لانه يخالف الواقع المعروف، ولا من ناحية القصيدة التي منها البيتان، وطنى أن النسبة في الاغانى عرضت سهواً، ومرجع السهو إلى المشابهة بين الشاعرين في جزالة شعرهما، وتقارب هدفهما في المعانى.

إني لا احتسب لك الجزاء عندى فيما تقدّم من معارف يرجع الاستلفات لها إلى ما توحى به: إن في مقام البحث العلمي، وإن في مستطرف الملح للترويح، فإن الملحّة التي تنفلّت بها مع ما تلاها، أعادت إلى النفس نشاطها في الاقبال والاصاغة والانتباه، وهي مع ما بعدها تعتبر في التقنين العلمى بمثابة الجملة المعترضة تقع بين كلامين متصلين معنى، واعتراض الجملة إعراباً لا ينافي حسن موقعها، فقد تذهب طلاوة القول وجمال روائه بذهابها، وفن المعانى في إطنابه

-
- 1- طر الدارهم: جلسها، ونقب الجدار وطر الدارهم يزاولها اللص.
 - 2- القذة فعله بمعنى مفعوله: الربشة المقذوذة (المقطوعة) على قدر صاحبها في التسوية وهذا مثل في الميداني (الحاء) يضرب في التسوية بين الشئيين.
 - كفيل بـمآثرها. كنت قبل الملحّة وعيت منك ما جلوته عن بينة في الأخين وإلياسين، وأنهما لا يلتقيان، فانجاب عن القلب الغين، وانبلج الصباح لذى عينين.
 - وحبذا لو تطولت بشرح التفصيل الذي وعدت به فيما فرط من حديثك من قولى العلماء في إلياسين، فانك الذي استرعت انتباهي إليه، كما تطولت في مقالك الماضي، ومنهوم العلم لا يشبع فلذته فوق لذات الحياة ومتعها.

